ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٢٢) / عبد الحليم الغزّي
المذهب الطوسي (ج٣)
تمهيد في اجواء الشيخ المفيد (ق٢)
الاربعاء : ٢٠/ربيع الثاني/١٤٤٤هـ - الموافق ١٦/١١/٢٠٢٢م

الجزءُ الثالثُ من عُنواننا الـمُتقدِّم في الحلقات الماضية: "**الـمَذْهَبُ الطوسي**".
شرعتُ مَعكُم في مجموعةِ مُقدِّمات، ثُمَّ انتقلتُ إلى تمهيد، تمهيد في أجواء الشَّيخ المفيد، تَقدَّمَ القِسْمُ الأوَّلُ من هذا التمهيد في الحلقة الماضية وهذا هو القِسْمُ الثاني.
وَصلتُ إلى مرض إمامنا السَّجَّاد حيثُ أثبتَ في كتابه (الإرشاد)، من أنَّ إمَامَنا السَّجَّا دَ مُصابٌ بالدَّرَب، وهو مرضُ الإسهال الشديد، نقلَ هذا الكلام عن حُمَيد بنِ مُسلم وهُوَ من قَتَلَة الحُسَين، هو أحدُ أفرادِ مُعسكرِ عُمر بنِ سعد فَهُوَ من قَتَلَة الحُسين، حُميد بن مسلم من رواة الطبري في تأريخه، وقد نقلَ عنهُ الطبري ونقلَ عنهُ الحادثةَ نَفسَها لكنَّهُ لم يَقبل أَن يصفَ الإمامَ السَّجّادَ بهذا المرَض، الطبريّ السنّي!!
في تأريخ الطبري/ الجزء الثالث/ تأريخُ الأُمَمِ والملوك/ طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ نقلَ أيضاً عن حُمَيد بنِ مُسلم فيما نقلَ من تفاصيلِ مَقتَلِ الحُسَين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الصفحة الثالثة والخمسين بعد الألف: **وأقامَ عُمرُ بنُ سعد يَومَهُ ذلك** - يعني اليومَ العاشر - **والغد ثُمَّ أمرَ حَميدَ بن بُكيرٍ الأحمري فَأذَّنَ في النَّاسِ بالرَّحيلِ إلى الكوفة، وحملَ مَعهُ بناتَ الحُسَينِ وأخواته ومَن كانَ معهُ من الصِبيان وعليّ بنَ الحُسينِ مريضٌ** - وانتهى الكلام ولم يَقُل مَريضٌ بالدَّرَب مثلما يقولُ المفيدُ الَّذي عَقْلُهُ مُصابٌ بالدَّرَب، وفكرهُ مُصابٌ بالدَّرَب، الإمامُ السَّجَّادُ مُصابٌ بالدَّرَب؟! هذا الطبري.
جناب المفيد في كتابه (تصحيح الاعتقاد): يُنْكِر إِ نكاراً شَديداً ويُسَخِّفُ تَسخيفاً شديداً ما جاء في كتابِ سُليم، ويقول: من أنَّ أكثرَ ما في هذا الكتاب لا يَجوزُ للمُتديِّنِ أن يأخُذَ بِهِ ومِن أنَّ هذا الكتاب لا يُعوَّلُ عليه، لا أُريدُ أن أُناقِشَ هُراء المفيد هذا، ولكن يا أيُّها المفيد لِنَتَّفِق معكَ على أنَّ كتابَ سُليم كما تقول، فهل حميدُ بنُ مُسلم يُعتَمدُ على قوله ويُعوَّلُ عَلى منقولاته وتَقومُ يا أيُّها المفيد بأنْ تَصِفَ إمامَكَ السَّجّادَ بأنَّهُ مُصابٌ بالإسهال الشديد؟!
كتابُ (سُليم بن قيس)، ماذا يقولُ عنهُ إمامُنا السَّجّاد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه لَمَّا جاء أبانَ بنُ أبي عيّاش وعَرَضَ الكتابَ على إمامنا السجّاد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه كانَ مَوجُوداً عندَه، فماذا قالَ إمامُنا السَّجّادُ صلواتُ اللّه عليه؟: (**صَدَقَ سُلَيم رَحِمَهُ اللّه هَذَا حَديثُنا كُلَّه نَعْرِفُهُ**)، هذا هو حديثُ أهل البيت، أمَّا أنَّ الإمامَ السَّجّادَ مُصابٌ بالدَّرَب هذا ما هو بحديثِ أهل البيت يا أيُّها المفيد هذا حديثُ النَّواصب، وبقيّةُ عَقائدك هي عقائدُ المقصّرة، عقائدُ البَتريّة يا أيّها المفيد..
إمامُنا الصَّادقُ ماذا يقول صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه؟
في الجزء الأوَّل من كتابِ سُليم بن قَيس، النُسخةُ المحقَّقةُ الَّتي تتألَّفُ من ثلاثة أجزاء، صارَ الكتابُ كبيراً بسببِ ما أُضيفَ إليه من تَحقيقٍ ومن فهارس، ما قرأتهُ عليكُم قَبلَ قَليل كانَ في الصفحة الحادية والتسعين من كتابِ سُلَيمِ بنِ قَيس الهلالي/ من الجزء الأوَّل/ الطبعةُ الَّتي حَقَّقها مُحمّد باقر الأنصاري/ الطبعةُ الثانية/ ١٤١٦ هجري قمري/ مؤسَّسةُ نشر الهادي/ قم المقدَّسة/ الصفحة الرابعة والتسعين يقولُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **مَنْ لَم يَكُن عِنْدَهُ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبِّينا كِتَابُ "سُلَيم بنِ قَيسِ الهِلَالي"، فَلَيسَ عِنْدَهُ مِنْ أَمْرِنَا شَيء، وَلَا يَعْلَمُ مِنْ أَسْبَابِنَا شَيْئاً، وَهُوَ أَبْجَدُ الشِّيْعَة، وَهُو سِرٌّ مِن أَسْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلواتُ اللّه عَلَيهِم** - هذا هو كتابُ سليمِ بن قيس يهجرهُ المفيدُ وأمثالُهُ يهجرهُ المفيدُ أيَّامَ ضَلاله..
- عرض ما يَقولهُ الوائلي النَّاطقُ الرسميّ العقائديّ لحوزة النَّجف لمرجعيّة السيستاني، يتحدَّثُ عن إمامنا السَّجّاد ومن أنَّهم كانوا يَحملونَ الطشوتَ لتنظيف إمامنا السَّجّاد من غائطه.
تعليق: هذه الأحاديثُ تَبُثُّ على القنوات السيستانيّة والقنوات الشيرازيَّة، السيستاني هكذا يُقالُ في نَسَبه من أنَّهُ حُسَيني، حُسيني يعني أنَّهُ يَنتمي إلى الإمام السّجّاد، وصادق الشّيرازي أيضاً يُقالُ عنهُ حُسيني يعني أنَّهُ يَنتمي إلى الإمام السَّجّاد، فاحذروا الدَّجاجِلَة من وُلْد فَاطمَة، هذا المجلس مجلسُ الوائلي وما هي بمرّة واحدة دائماً في مجالسه حينما يتحدَّثُ عن الإمامِ السَّجّاد يُشيرُ إلى هذه القضيّة من أنَّهُ كانَ مُصاباً بالإسهال ومن أنَّهم كانوا يُنظّفونَهُ من غائطه!!
وحقِّ شرفِ الحُسين كَذَّابٌ، هذا الكلامُ لَيسَ موجوداً لا في كُتُبِ الشيعة ولا في كُتُبِ السُنَّة، من أنَّهُم يأتونَ لتنظيفِ الإمام، عندنا رواياتٌ كانوا يدخلونَ عليه بالماء، لماذا؟ لأنَّهُ كانَ مُصاباً بالحُمَّى، وأحاديثُ أهل البيت هكذا تقول: (إنَّا أَهْلُ بَيْت لَا نَتَدَاوى من الحُمَّى إلَّا بِالْمَاء البَارِد يُفَاضُ عَلَيْنا وَيُصَبُّ عَلى أَجْسَادِنَا وَبِأَكْل التُّفَّاح)، أحاديثُ أهل البيت واضحةٌ ووفيرةٌ بهذا المضمون، فكانوا يدخلونَ بالماء على خَيمة الإمام السَّجّاد حينما كانَ الماءُ مُتوفِّراً، الإمامُ أُصيبَ بالمرض في كربلاء لم يَكُن مريضاً حينما كانَ في المدينة ولا في مَكَّة ولا في الطريق، وهذه قضيَّةٌ مَعروفةٌ، لماذا أُصيبَ بالمرض هذا سببَ لحماية الإمام السَّجّاد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، فهل يُصابُ بمرض تَ تقزَّزُ منهُ النُّفوس هذا الكلام معقولٌ؟! ولَمَّا يقول عن الإمام الباقر أنَّ الإمامَ الباقر هكذا يقول: (أنا طفلٌ صغير كأنَّ الصورة بعيوني)، وحقِّ الحسين ما قال الإمامُ الباقر هذا، أتحدَّى السيستانيين الَّذينَ يُطبِّلونَ للوائلي وأتحدَّى الوائليينَ الشَّوافع، الوائلي رجلٌ شافعي ما هو بشيعي كُلُّ الَّذي يطرحهُ على المنبر يأخذهُ من كُتُبِ الشَّوافع، وهذا الأمرُ أثبتُّهُ بالوثائق..
في كتابه (الإرشاد)، وهُو يَتحدَّثُ عن عودةِ عائلة الحُسَين من السبي فَهُو يُصرِّحُ بشكلٍ واضح من أنَّهُم ما ذهبوا إلى كربلاء وإنَّما ذهبوا من الشام إلى المدينة بشكلٍ مُباشر، في الصفحة التاسعة والخمسين بعدَ الثلاث مئة: **فَسارَ مَعَهُم في جُملة النُّعمان** - في جُملة من المرافقين، هذا هو النُعمانُ بنُ بَشير من رجال بَني أُميّة - **ولم يَزل يُنازِلُهم في الطريق ويُرْفِقُ بِهِم كما وصّاهُ يزيد ويَرْعَونَهم** - من الرِّعاية - **حتَّى دخلوا المَدينة** - من الشام إلى المدينة.
في السطور السابقة في الصفحة الثامنة والخمسين بعد الثلاث مئة: **ثُمَّ أمرَ بالنُسوة** - يزيد - **أن يَنزلنَ في دارٍ على حدة، مَعهنَّ أخُوهنَّ عليّ بنُ الحُسين فأفردَ لَهُم داراً تَتَّصلُ بدارِ يزيد فأقاموا أيَّاماً ثُمَّ نَدَبَ يَزيدُ النُعمانَ بنَ بَشير وقال لهُ: تَجهَّز لتخرُجَ بهؤلاء النُسوان إلى المَدينة** - من الشام إلى المدينة - **ولَمَّا أرادَ أن يُجَهِّزهم دعا عليّ بن الحُسين فاستخلاه** - يعني في جلسة خَاصَّة فيما بينهُ وبين الإمام السَّجّاد كما هو يقول المفيد - **ثُمَّ قالَ لهُ: لَعنَ اللّهُ ابنَ مَرجانة، أمَا واللّه لو أنِّي صاحبُ أبيك** - يعني لو كُنتُ في الكوفة - **ما سَألَني خَصلةً أبداً إلَّا أعطيتهُ إيَّاها ولَدَفعتُ الحتفَ عَنه بِكُلِّ ما استطعت ولكنَّ اللّه قَضى ما رأيت، كاتبني مَن المدينة** - إلى آخر الكلام، فخرجَ النُعمان بنُ بشير مَعَ جُملة من الحُرّاس والمرافقين، فليسَ هُناكَ من ذكرٍ لكربلاء، ولَيسَ هُناكَ من ذكرٍ لزيارة الأربعين الَّتي قامَ بها إمامُنا السَّجّادُ والعائلةُ الحُسينيّة، هذه ثقافةُ المفيدِ وهذه كُتُبُ المفيد، ولذا فإنَّ مراجعَ النَّجف وكربلاء على هذا الرأي..
في أحاديث أئمَّتنا صلواتُ اللّه عليهم أعْطُونا العديدَ من الموازين، هُناكَ موازينُ اجتماعيّةٌ عامَّة لتمييزِ الرجال: **يُعْرَفُ عَقْلُ الرَّجُلِ من هَديَّته، وَمن كتَابِه** - من كتابه يعني من رسالته، وحتَّى من كتابه الَّذي يُؤلِّفُهُ بالنتيجة الكتابةُ تكشفُ عن مضمون عقله - **وَمن رَسُولِه** - إذا أرسلَ رسولاً يُمثِّلهُ، بعبارةٍ أخرى النَّاطقُ

الرسميّ عن ه، الوائليّ مثلاً النَّاطقُ الرسميّ العقائديّ عن السيستاني، نستطيعُ أن نَعرِفَ عَقلَ السيستاني من خلال ناطقه العقائديّ الرسمي وهكذا - **وَيُعْرَفُ عَقْلُ الرَّجُل من كُنْيته** - إذا كانَ هو الَّذي اختارَ هذه الكُنية - **وَمن سَجع خَاتَمه** - ماذا نقشَ على خاتمه من كلام - **وَمن طُول لحيته** - فهل طولُ لحيته يُناسبُ الزَّمانَ والمكانَ والظروفَ الموضوعيّة الَّتي تُحيطُ به أو لا؟ فيُعرَفُ عَقلُ الرَّجُلَ من خلال هذه الموازين، ويُختَبرُ الإنسانُ أيضاً في أَحاديث أهل البيت يُختَبَرُ في صُحبَة ا لسَّفر، يستطيعُ الإنسانُ أن يكتشفَ هذا الشَّخصَ الَّذي يُصَاحبهُ في سَفَره، يَطَّلعُ على أمورٍ كثيرة بِخُصوصه لم يَكُن قد اطَّلَعَ عليها قبلَ أن يُسافرَ معه، ويُمكننا أن نختبرَ الرجالَ في الشدائد، ويُمكننا أن نختبرَ الرجالَ إذا ما صَاروا في مقامٍ رئاسي، في رئاسَة الدِّينِ أو في رئاسَة الدُّنيا، إذا ما صاروا في مقامٍ رئاسيّ فإنَّهم حتماً سيتغيّرون.

أحدُ أصحابِ إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه يُحدِّثُ الإمامَ عن حكايته، عن تجربته، فيقولُ للإمام؛ "مِن أنَّ أحدَ أصدقائه القريبين منه صارَ وَالياً في دولة بني العبّاس، تَولَّى مسؤوليّةً، يقول؛ فَزُرْتُه فوجدتُه مُتَغَيِّراً لم يبقَ ممَّا كانَ فيما بيننا إلَّا بمقدار العُشْر، الإمامُ يُوصيه يقول له: تَمَسَّك به فهذا أوحديٌّ في الرجال"، لأنَّ المفترَضَ أن يتغيّر بالكامل، وأعتقدُ أنَّ كثيرينَ ممَّن لم يُوسِّخوا أنفُسَهُم في الحكومة الشيعيّة العراقيّة وذهبَ أصدقاؤهم وأقرباؤهم في قذارة الحكومة السيستانيّة وحكومة الأحزابِ الشيعيّة القُطبيّة القَذرة تَغيّروا بالكامل يعرفونَ هذا، وعندنا موازينُ عندَ أهل البيت يَزِنُونَ بها الشيعة، موازينُ أهَل البيت: (**فَإِنَّا لَا نَعدُّ الفَقيهَ مَنْهُم فَقيهاً**)، في البَدايةِ الإمامُ الصَّادقُ يقولُ للشيعة: (**اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنا عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَتِهِم عَنَّا فَإِنَّا لَا نَعدُّ الفَقِيهَ مِنْهُم فَقِيهاً**) هذا ميزانُ أهلَ البيت.

المِيزان الأَوَّلُ ميزانُ الشيعة: (**اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنا عِنْدَنا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَتِهِم عَنَّا** - وفي رواية أخرى: "وَفَهْمِهِم منَّا" - **فَإِنَّا لَا نَعدُّ الفَقيهَ مِنْهُم فَقِيهاً حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثاً، فَقِيلَ لَهُ: أَوَ يَكُونُ الـمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً؟!** - على صلة بالغَيب؟! - **فَقَالَ يَكُونُ مُفَهَّماً وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّثَ** - هذه موازينُ أهل البيت - **إِنَّا لَا نَعدُّ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقِيهاً لَبِيباً عَاقلاً حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فِي القَوْل فَيَعرِفَ اللَّحْنَ فِي القَوْل**).

هُناكَ مِيزانٌ مُشتركٌ فيما بيننا وبَيْنَ أئِمَّتنا، لا أتحدَّثُ عن ميزانٍ واحد وإنَّما سأضربُ لَكُم مثالاً واحداً من هذهِ الموازينِ المشتركة فيما بيننا وبينَهُم: "**إنَّهُ جابرٌ الجُعفي وتفسيرهُ**".

أصحابُ الأئمَّ ة كانوا يسألونَ الأئمَّة: هَل نُحَدِّثُ بحديث جابر؟ حديثُ جابر الَّذي في تفسيره، وفي الحقيقة ما هو بتفسيره إنَّهُ تفسيرُ إمامنا الباقر وهو تفسيرٌ كبيرٌ ليس موجوداً اليومَ بيننا، هُناكَ بقايا من تفسيره تنتشر في كُتب الحديث بقايا قليلة، أكثرُ تفسيره ضَيّعوه، تفسيرُ جابر في الأعمِّ الأغلب كانَ في مضمون الرجعة العظيمة، جابر الجُعفي مُتخصِّصٌ بأسرار الظُّهور والرجعة، ولذا ضَيّعوه لا يُريدونَ عقيدة الرَّجعة، لماذا؟ لأنَّ نواصبَ سقيفة بني ساعدة لا يُريدونَ ذلك، أَصحابُ الأئمَّة يسألونَ الأئمَّ ة: هَل نُحَدِّثُ بحديثه؟ يُحَدِّثونَ مَن؟ يُحَدِّثونَ العباسيين؟! قطعاً لا يُحَدِّثونَ العبّاسيين، لأنَّ العبّاسيينَ يقتلونَ الَّذينَ يتحدَّثونَ عن الرَّجعة ويقطعونَ أرزاقهم، يُحَدِّثونَ الشيعةَ، الأئمَّةُ يَمنعونَ أصحابَهُم من ذلك ماذا يقولون لهم؟: "لا تُحَدِّثوا السَّفَلَة بحديث جابر"، لماذا؟ إمَّا أن يُذيعوا الحديث، أو أنْ يُشَنِّعوا على الحديث، أو أن يُشَنِّعوا على جابر، قطعاً هؤلاء الَّذين يسألونَ الأئمَّة من أنَّهم يُريدونَ أن يُحَدِّثوا الشيعةَ بحديث جابر يُحَدِّثُونَهُم بحديث بحديثين بثلاثة أحاديث، الكتابُ كبير فهم لا يُحَدِّثونَهُم بِكُلِّ الأَحاديث، ومعَ ذَلك فَإِنَّ أئمَّتنا يقولونَ لأصحابهم: "لا تُحَدِّثوا سَفَلَةَ الشيعة بحديث جابر لأنَّهم يُشَنِّعونَ على حديثه ويَسخرونَ من جابر"، هذه علامةٌ عندَ الأئمَّة وعندنا (جابر الجعفي وتفسيرهُ)، الَّذينَ يَسخرونَ ويستهزئونَ بتفسير جابر ويسخرونَ ويستهزئونَ بجابر الجُعفي فهؤلاء هُم سَفَلَةُ الشيعة.

المفيدُ كَذلك هو من سَفَلَة الشيعة بحسبِ هَذا الميزان؛ لأنَّهُ يستهزئ بجابرِ الجعفي ويستهزئُ بعقائده ويسخرُ منه، ما أنا الَّذي أقول، النَّجاشيّ، النَّجاشيّ هذا الَّذي كُلُّ دينِ حوزة النَّجف يبنونهُ على أساسِ أقواله، على أساسِ أقوال النَّجاشي يقبلونَ الأحاديثَ ويَرفُضونها وعلى هذا الأساس فإنَّ النَّجاشيّ هو أساسُ دينكُم يا أيُّها الشيعة، هذا الكتابُ المزوَّرُ في عُنوانه وفي مع لوماته، العنوان الأصليّ لهذا الكتاب: (فهرستُ النَّجاشي)، مراجعُ الحوزة الطوسيّة حرّفوه فَسمّوه (رجال النَّجاشي)، وحقِّ الزَّهْراء البتول هذا ما هو برجال النَّجاشي، اسمهُ الحقيقي فهرستُ النَّجاشي زوَّروا الاسم كي يُضَلّلوا الشيعة على أنَّ هذا الكتاب من الكُتُب الرجاليّة وسيعتمدونَ عَليه في تصنيف وتبويبِ وتقييم الأحاديث، بينما هو فَهرست لا علاقةَ لهُ بهذا الموضوع، فهرست يعني لستة، لستة فيها اسماء المؤلّفين وكتبهم، لا هو بكتابٍ رجالي ولا بطيخ.

الطبعةُ من (فهرست النَّجاشي) الَّذي زوروا اسمه وأسموه (رجال النَّجاشي)، طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ صفحة ١٢٨/ رقم الترجمة ٣٣٢: **جابر بنُ يزيد الجُعفي رضوانُ اللّه تعالى عليه** - النَّجاشي ماذا يقول عن جابر؟ النَّجاشي هذا أسفلُ أسفلُ أسفلُ السَّفَلَة وأكثرُهُم انحطاطاً هذا الَّذي كُلُّ دينكُم يُبنى على أساسِ أقواله، لأنَّ الأئمَّة وصفوا الَّذين يستهزئونَ بحديثٍ واحد من أحاديثِ جابر وصفوهم بالسَّفَلَة، فما بالُكم وهذا يَصِفُ جابراً في عقائدهِ بالضلال ويُنْكِرُ التفسيرَ كُلَّهُ؟!

فماذا يقول النَّجاشي هذا السَّافل المنحط الحقير؟ يقول عن جابر الجُعفي: **وكانَ في نَفسه مُختَلطاً** - مخربط يعني، على عقيدة ضلال هُوَ لا يعرفُ الصَّواب، وجناب هذا الحمار النَّجاشي هو اللي يعرف الصَّواب!! من طيح اللّه حظ حوزة النجف اللي تترك جابر الجعفي وتَبني دينها على هالحمار هذا اللي اسمه النَّجاشي - **وكَان شيخُنا أبو عبد اللّه** - هذه كُنيةُ المفيد - **مُحمّد بنُ مُحمّد بن النعمان** - هذا هو المفيد، لأنَّ النَّجاشي من تلامذة المفيد في طبقة الطوسي - **رحمهُ اللّه يُنْشدُنا أشعاراً كثيرةً في معناه تدلُّ على الاختلاط ليسَ هذا موضعاً لذكرها** - يعني أنَّ المفيد كانَ يُنْشدُ تلامذتَهُ أشعاراً إمّا هي تنسبُ لجابر وإمّا تَسخَرُ من جابر هذه هي الأشعار الَّتي تصفهُ بالاختلاط، فد واحد مخربط فد واحد سربوت.

ثُمَّ بعدَ ذلكَ يتحدَّثُ النَّجاشي عن كُتُبه يقول: **لَهُ كُتُبٌ منها التفسير** - إلى أن يقول: **وغَيرُها** - وغير هذه الكُتُب الَّتي أشارَ إليها - **من الأحاديث والكُتُب وذلكَ موضوعٌ** - تفسيرهُ وسائر كُتُبه - **واللّهُ أعلم** - وذلكَ موضوعٌ!! فهذا النَّجاشي لم يستهزئ بحديثٍ واحد من أحاديثِ جابر وإنَّما أنكرَ التفسيرَ كُلَّه وأنكرَ كُلَّ الأحاديث الَّتي رواها جابر فاستهزأ بتفسيره واستهزأ به بعقيدته.

"**وكانَ في نَفسه مُختلطاً** "، مُعتمداً على أقوال شيخه المفيد، والمفيدُ يبدو أنَّهُ كانَ يُغالي في إساءته بخصوص جابر لأنَّهُ يذكرُ أشعاراً تُسيءُ إلى جابر، بحسبِ موازينِ أهلِ البيت فإنَّ المفيدَ من أسْفَل السَّفَلَة لأنَّهُ يأتي بأشعارٍ تستهزئُ بجابر، إمَّا أن ينسب هَذه الأشعارَ إلى جابر زُوراً وبُهتاناً، وإمَّا أن يَنقُلَ أشعاراً من الآخرين يُؤيِّدها لأنَّ النَّجاشي يَعتمدُ عليها من أنَّها كانت تدلُّ على الاختلاط، دليلُ النَّجاشي على اختلاطِ عقيدة جابر هو كلامُ المفيد..

إذاً بحسبِ موازين أهل البيت؛ المفيدُ سافلٌ ومن أسْفَل السَّفَلَة حينما كانَ في ضلاله.

المفيدُ هذا هو حالهُ قبلَ أن يهتدي بفضلِ إمامِ زماننا.

قد تقولونَ: كَيف اهتدى بفضلِ إمام زماننا؟!

أنا لا أملكُ دَليلاً تفصيلياً لكنَّني أقول: من أنَّ الإمامَ الحُجَّة صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه أرسلَ إليه رسالتين، الرِّسالةُ الثالثة ليست بأيدينا لا نتحدَّثُ عنها، أرسلَ إليه رسالتين وفي الرِّسالَتين وَصَفَهُ بأنَّهُ (مُلْهَمٌ)، مَن الَّذي أَلْهَمَهُ؟! الَّذي يُلْهِمُ الحَقّ هُو إمامُ زماننا صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، فماذا يعني مِن أنَّ المفيدَ قد انتقلَ من ضلاله إلى هُداه وإلَّا مَن الَّذي أَلْهَمَهُ؟!

الإمامُ يَصِفُهُ بهذه الأوصاف فمثلاً يقولُ في الرِّسالة الأولى والَّتي وصلت إلى المفيد سنة (٤١٣) للهجرة، في الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دارِ إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الرابعة والسبعين بعدَ المئة/ نقلها عن الاحتجاج، وكتابُ الاحتجاج هو المصدرُ الأصليّ المتوفِّرُ بينَ أيدينا لهاتين الرسالتين، هكذا جاء في الرسالة الأولى في أوَّلها: **لِلأَخِ السَّدِيد وَالْوَلِيِّ الرَّشِيد** - مَن سَدَّدَهُ ومَن أرشدهُ؟ هذا هو الإلْهَام، هل المعتزلةُ سَدَّدوه؟ أم الَّذينَ حولهُ من أمثال المرتضى والطوسي؟ - **الشَّيْخِ الـمُفيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَازَه، من مُسْتَوْدَعِ العَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى العِبَاد، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْد؛ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى الْمُخْلِصُ فِي الدِّيْنِ الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَنَسْأَلُه الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِه الطَّاهِرِين وَنُعْلِمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الحَقّ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَكَ عَلَى نُطْقِكَ عَنَّا بِالصِّدْق** - فَهُو نَاطِقٌ عن صاحب الأمر، لابُدَّ أن يكونَ مُسَدَّداً، ولابُدَّ أَن يكونَ رشيداً، ولابُدَّ أن يكونَ مُلْهَماً، فهلَ هذا الوصفُ كانَ للمُفيد مُنذُ بدايةِ أَمْرِه؟! هذا الوصفُ يَنطَبِقُ على المفيد في أواخرِ أيَّامه حينما جاءت هذه الرسائلُ تكشفُ عن هذه الحقيقة، وهذه الرسائلُ ليست للمفيدِ في الحقيقة، إنَّها لَنَا كي نَعرِفَ أنَّ خَطَّينِ موجودانِ في الواقعِ الشيعي؛

- خَطٌّ يُمَثِّلُهُ المفيد في أواخرِ أيَّامه.

- وخَطٌّ تُمَثِّلُهُ الأكثريَّةُ الباقية الَّتي من جُملتها المرتضى والطوسي.

- **أَنَّهُ قد أَذِنَ لَنَا فِي تَشْرِيفِكَ بِالْمُكَاتَبَةِ وَتَكْلِيفِكَ مَا تُؤَدِّيه عَنَّا إِلَى مَوَالِينا قِبَلَكَ أَعَزَّهُم اللَّهُ بِطَاعَتِه وَكَفَاهُم الْمُهِمَّ بِرِعَايَتِه لَهُم وَحِرَاسَتِه، فَقَفْ أَمَدَّكَ اللّه بِعَوْنِه عَلَى أَعْدَائِه الْمَارِقِينَ مِن دِيْنِه عَلَى مَا نَذْكُرُهُ** - فَقف على ما نَذْكُرُه - **وَاعْمَل فِي تَأْدِيَتِه إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْه بِمَا نَرسمُهُ إِنْ شَاء اللّه، نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا نَاوِينَ بِمَكَانِنَا النَّائِي عَن مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ حَسْبَ الَّذِي أَرَانَا اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَلِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِين فِي ذَلِك مَا دَامَت دَوْلَةُ الدُّنْيَا لِلفَاسِقِين، فَإِنَّا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِأَنْبَائِكُمْ وَلَا يَعْزُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُم** - "لا يعزب"؛ لا يغيب - **وَمَعْرِفَتُنا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم** - هذا الكلامُ فيهِ إشارةٌ أيضاً إلى حالِ المفيدِ قبلَ أن يُلْهِمَهُ إمامُ زمانه.

قد تقولونَ لماذا أَلْهَمَهُ إمامُ زَمانه؟ هذا أمرٌ راجِعٌ إلى إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، نحنُ نقرأُ في أحاديثهم الشريفة: مِن أنَّ اللّه سبحانهُ وتعالى إذا أرادَ بِرجُلٍ خَيراً أَدْخَلَهُ في هذا الأمرَ، في مَعرفةِ مُحمد وآلِ محمَّد..

- **بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم** - وفي بعض النُسخ (بالذُّلِّ الَّذي أَصابَكُم)، والمعنى واحد - **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - هُناكَ خَطَّان إذاً؛ خطُّ المفيد، وخَطٌّ آخر وهو خَطُّ الأكثريَّة - **إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً** - هذه المشكلةُ إذاً، المشكلةُ فإنَّ أكثرَ القَومِ قد جنحوا إلى مكانٍ بعيد وبعيد عن منهجِ العترة، الإمامُ الحُجَّةُ ماذا قالَ للمُفيد؟ قال لهُ: لا تُطْلِع هؤلاء، هؤلاء لا ينفعُ مَعهُم الكلام، (فَقف عَلَى مَا نَذْكُرُه وَاعْمَل فِي تَأْدِيَتِه إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْه بِمَا نَرْسمُهُ إِنْ شَاءَ اللّه)، الإمامُ يُحَدِّدُ لهُ مَجموعةً مُعيّنة، ومن هُنا قلتُ لَكُم هذه المرحلةُ طُويت صَفحتُها، الإمامُ هُنا يَطلُب من المفيدِ أَن يشتغلَ على مجموعة مُعيّنة وهُم قلَّةٌ قليلة لأنَّ الأكثريَّةَ على ضلال، الحديثُ هُنا عن أصحاب العمائم عن مراجع الشيعة آنذاك - **وَنَبَذُوا العَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاء ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون** - هؤلاء لا يُرجى صَلاحهم لأنَّهم يَعلَمون، الإمامُ يقول: **"كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون "**، لِماذا يفعلونَ هكذا؟ لأنَّهم يجدونَ مَناصبَ الدُّنيا والزَّعامَةَ الدِّينيَّةَ من خِلالِ ذلكَ الطريق البعيد عن منهج السَّلف الصَّالح..

وتَستمرّ الرسالةُ فيها الكثيرُ من التفاصيل، إلى أن يَقولَ إمامُ زماننا مُخاطباً المفيد: (**وَاللّهُ يُلْهِمُكَ الرّشْد**).

ثُمَّ يُوجِّه الخطابَ إليه وإلى الشيعة: (**وَيَلْطُفُ لَكُم بِالتَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِه**).

الإلهامُ خاصٌّ بالمفيد؛ "**وَاللّهُ يُلْهِمُكَ الرّشْد**"، خطابٌ مُفرد.

"**وَيَلْطُفُ لَكُم**"؛ خطابٌ للشيعة الَّذينَ يَسكُنُ إليهم المفيد، إذاً هُناكَ إلهامٌ واضح اختيارٌ من الإمامِ الحُجَّة لهذا الرجل.

ثُمّ ماذا يقولُ إمامُ زماننا في آخرِ الرسالة الأولى؟ - **هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّها الأَخُ الوَلِي وَالْمُخْلِصُ فِي وِدِّنا الصَّفِي** - الإمامُ يُكرِّرُ وصفهُ بالإخلاص، هذا هو السّببُ في توفيقه كانَ مُخلصاً لإمامِ زمانه لكنَّهُ ضاعَ في ضلالِ الشيعةِ الَّذينَ ضاعوا مُنذُ بدايةِ الغَيبةِ الكُبرى حينَما تركوا منهجَ العترةِ وتوجّهوا وراءَ المراجعِ الَّذينَ غطسوا في قذاراتِ النَّواصب، فضاعَ مَعهُم لكنَّهُ مُخْلِصٌ والإمامُ بحاجة أن يضعَ علامةً في زمانه وللأجيالِ القادمة، لو لم تَكُن هذه الحقائقُ موجودةً ما استطعتُ أن اكتشف الحقيقة - **وَالنَّاصِرُ لَنَا الوَفِيّ حَرَسَكَ اللّهُ بِعَيْنِه الَّتِي لَا تَنَام فَاحْتَفِظ بِه** - احْتَفظ بالنُسخة الأصل - **وَلَا تُظْهِر عَلَى خَطِّنَا الَّذِي سَطَرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمَّنَاهُ أَحَداً** - لا تُطْلِع أحداً على خَطِّنا حتَّى من خَواصِّك حتَّى من الَّذينَ تَسْكُنُ إِلَيهِم - **وَأَدِّي هَذا المضمون فيه** - أدِّي هذا المضمون - **إِلَى مَن تَسْكُنُ إِلَيه وَأَوْصِي جَمَاعَتَهُم بِالْعَمَلِ عَلَيْه إِنْ شَاء اللّه** - وأهمّ نُقطة في هذا البيان إنَّ الإمامَ شَخَّصَ منهجين؛ "منهج السَّلَف الصَّالح، ومنهجُ الَّذينَ ابتعدوا عن السَّلَف الصَّالح"، وها هو يأمُرُ الَّذينَ تَصِلُ إليهم الأوامرُ عبرَ المفيدَ وهُم الَّذينَ يَسكُنُ إليهم المفيد أن يَتحرَّكوا وفقاً للبرنامج المرسوم في هذه الرسالة، الرسالةُ فيها العديدُ من المطالب منها ما يرتبطُ بالشأنِ السياسي، ومنها ما يرتبطُ بالشأنِ الاجتماعي بشكلٍ عام في المجتمع آنذاك، ومنها ما يرتبطُ بالشأن الشيعي بشكلٍ خاص..

الرِّسالة الثانية من رسائلِ إمامِ زماننا إلى المفيد:

وصلت أواخر سنة (٤١٢)، بالضبط ما بَين وصول الرِّسالة ووفاة المفيد ثمانية أَشْهُر وعشرة أيَّام بالضبط، المفيد تُوفِّي في لَيلَة الثالث من شَهْر رمضان سنة (٤١٣) للهجرة، وهذه الرِّسالة وصلت في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجَّة سنة (٤١٢)، بالضبط ثمانية أَشْهُر وعشرة أيّام.

الرسالةُ هكذا تَبدأ: **من عَبد اللّه الْمُرابِط فِي سَبِيله** - الإمامُ يُذَكِّرنا بآخرِ آيَة من سُورة آل عمران، الآيةُ المئتان بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، اصْبِروا على دينكُم، وَصَابِروا أَعْداءكُم، ورَابِطوا إمامَكُم الحُجَّةَ بنَ الحَسَن، عَلَينا أَنْ نُرابِطَ مَعه، هُو يُرابِطُ في سبيله، وسَبيلُ اللّه هُوَ عَليّ وآلُ علي، سبيلُ اللّه هُو إمامُنا الحُجَّة بن الحسن - **إِلَى مُلْهَمِ الحَقِّ وَدَلِيْله** - صارَ دَليلاً لأنَّ الإمامَ هو الَّذي يُسَدِّدُه، المراجعُ الآخرونَ في زمانه أمثال المرتضى والطوسي لم يُذْعنوا للمُفيد والدَّليل أنَّهم ذهبوا بعيداً معَ العبّاسيّينَ ما إنْ تُوفِّي، قطعاً في مثلِ هذه الظروف يكونُ هُناكَ شَكٌّ في أنَّ المفيدَ رُبَّما قَد قُتل، لا أملكُ دليلاً على ذلكَ لا تُوجَدُ قَرينةٌ عندي لا يُنْسَبُ هذا القَولُ لي، ولكن أقول على سبيل الشَّكّ، على سَبيل الاحتمال الضعيف في ظُروف كهذه الظروف وهي خطيرةٌ جداً..

-**من عَبد اللّه الْمُرابِط فِي سَبِيله إِلَى مُلْهَم الحَقِّ وَدَلِيْله** - مُلْهَمٌ هُناكَ مَن أَلْهَمَهُ وَجعلَهُ دَليلاً - **بِسْم اللّه الرَّحْمَن الرَّحِيم، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ للحَقّ الدَّاعِي إِلَى كَلِمَة الصِّدْق** - هذه الرسالة تتحدَّثُ عن منزلةٍ أعلى للمُفيد، الرجلُ مُوفَّقٌ، بعدَ ذَلكَ يقولُ الإمامُ للمُفيد: **فَقَدْ كُنَّا نَظَرْنَا مُنَاجَاتَكَ عَصَمَكَ اللّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِه** - لاحظوا دِقَّةَ الكلماتَ - **عَصَمَكَ اللّهُ** - هذا هو الإلْهَام، عَصَمَكَ اللّهُ بأيِّ شيءٍ؟ - **بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِه** - السَّبب

المتَّصلُ بَينَ الأرض والسَّماء هُو صاحبُ الأمر، هكذا نُناجيه، ولَربَّما كانَ المفيد يُناجي بِدُعاء النُدبة فهذا مضمونُ دُعاء النُدبة - **وَحَرَسَكَ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِه** - مَن هُم الأشدَّ عَداوَةً؟ هُم مراجع الشيعَة هُم الأخطر، أضرّ على الشيعة من جيش يزيد على الحُسين بن علي وأصحابه، هذا هو منطقُ العترة، وهذه إشَارةٌ إلى كَثرة أعداء المفيد في الوسط الشيعي خُصوصاً إذا بقينا نستمرّ في قراءَة الرسالة: **وَشَفَّعْنَا ذَلِكَ الآنَ مِنْ مُسْتَقَرٍّ لَنَا** - الإمامُ يُخبِرُ المفيد من أنَّهُ قَد غَيَّر مَكانهُ - **يُنْصَبُ فِي شِمْرَاخٍ مِنْ بُهْمَاءِ صِرْنَا إِلَيْه آنِفاً مِنْ غَمَالِيل** - يُمكنكُم أن تعودوا إلى برامجي السابقة فإنَّني قد شرحتُ هذه الرسالة، الإمامُ يقول من أنَّني غَيَّرتُ مَكاني، لماذا غَيَّر مَكانهُ؟ - **أَلْجَأُ إِلَيْه** - أَلجأني إلى ذَلك - **السَّبَارِيتُ مِنَ الإِيْمَان** - السَّبَاريتُ من الإيمان: هؤلاء، هذا الوَصف لا ينطبقُ على العبّاسيين، لأنَّ العبّاسيّينَ أساساً ليسوا مُؤمنين ما هُم على دين، أمَّا هؤلاء الشيعة هُم قَادرونَ على أن يكونوا مُؤمنين، وعندَهم جُذورٌ من الإيمان جُذورُ الوَلاء والمحبَّة لإمام زمانهم، لكنَّهم ذهبوا بعيداً جَنَحُوا إلى ما كانَ السَّلَفُ الصَّالحُ عنهُ شَاسعاً ونَبذوا العهدَ المأخُوذَ منهُم وراءَ ظُهُورهم كأنَّهُم لا يَعْلَمون، السَّباريتُ من الإيمان: هُم المُفتقرونَ للإيمان، بإمكَانهم أن يكونوا مؤمنين، هذا الوصفُ لا يَصدُقُ على العبّاسيّين، السَّباريت جمعٌ لسبروت، والسَّبروتُ هُو الَّذي يكونُ مُفتقراً إلى الشيء النَّافع وهو قادرٌ على أن يُحصِّلهُ، السَّربوت في اللغة العربيّة الفصيحة سُبروت وجمعهُ سَباريت، من أوصف ذوله المراجع سرابيت أنا جئتُ به من هذه الرسالة الشريفة، الإمام يصفهم..

إلى أن يقولَ الإمامُ في رسالته مُخاطباً المفيد: **وَنَحْنُ نَعْهَدُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الوَلِيُّ الْمُخْلِص** - تُلاحظون صفةَ الإخلاص تَستمرّ في الرسالة الأولى والرسالة الثانية، هذا هو سببُ توفيقه كانَ مُخلصاً، فلَمَّا نَظرَ الإمامُ إلى جُموع المراجع وجدَ المخلصَ منهُم هو المفيد فَألْهَمَهُ وَسَدَّدهُ وَأَرْشَدهُ - **الْمُجَاهِدُ فِينَا الظَّالمين أَيَّدَكَ اللّهُ بِنَصْرِه الَّذي أَيَّدَ بِه السَّلَفَ مِن أَوْلِيَائِنَا الصَّالحين** - هذا هُو منهجُ السَّلف الصَّالح الَّذي انتقلَ إليه المفيد، ولذا فإنَّ أبرزَ صفة في كتاب (الاختصاص)، هو حديثهُ من أوَّله إلى آخره عن السَّلَف الصَّالح، وهذا هو الَّذي يَجعلُني أعتقد أنَّ الكتابَ ألِّفَ بعدَ وُصول الرسالة الأولى، وكَتَبهُ على عَجَل، الكتابُ مُضطربٌ في التبويب لا في المضامين، مضامينهُ عاليةٌ جِدّاً، لكنَّهُ ألِّفَهُ على عَجَل فلم يأتِ مُنتظماً بشكلٍ صحيح.

الحديثُ عن كتاب (الاختصاص)، حديثٌ مُهمٌّ، وكي نعرفَ الَّذينَ يُنكرونهُ ويَرفضونَهُ، من هُم؟ إنَّهم أتباعُ المجموعة الثانية، مَن هُم؟ الخوئي، محمّد باقر الصدر، تلميذهُ كاظم الحائري، السيستاني، ولَدهُ محمّد رضا، هذا كُلُّهُ موجودٌ في كُتبِهم، آصف محسني، كمال الحيدري، إلى قائمة طويلة من مراجع النَّجف وكربلاء ممَّن يُنكرونَ كتاب (الاختصاص)، وينفُونَ نسبتهُ إلى المفيد كي يبقوا مُتمسكينَ بكُتُبه الَّتي كَتبها في مرحلة ضلالَه، هذا هو الَّذي يُريدونهُ..

إلى أنَ يقول إمامُ زماننا وهُو يُوجِّه خطابَهُ إلى المفيد وإلى الشيعة عبرَ المفيد: **وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُم اللّهُ لِطَاعَتِه عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِم** - من هُنا حدَّثتُكم عن التيّار المجتمعي الفكري، من هُنا جِئتُكم بهذه الفكرة، من هُنا قُلتُ لَكُم توَجَّهوا لخدمة إمامِ زمانكم، هذا ما هو كلامي، هذا كلامُ صاحبِ الأمر يُوجِّهُ إلى الشيعة ليس في زمان المفيد فقط وإنَّما في كُلِّ زمان، ما الفارقُ بينَ الشيعة في زمان المفيد وبينَ الشيعة في زماننا هذا؟! - **لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُم الْيُمْنُ بِلِقَائِنَا وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا** - هذه أمورٌ مَردُّهَا إلى إمامِ زماننا، مُشاهدتهُ لقاؤهُ نَحنُ لا سُلطةَ بأيدينا ولا طريقَ عندَنا كي نَسير باتجاه هذه العناوين، إنَّما يُطلَبُ منَّا أنْ نُقدِّم الخدمةَ في ضوءِ دائرة المعرفة الصَّادقة والصَّحيحة - **عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُم بِنَا** - بهذا الشرط: **"عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُم بِنَا"**، أنْ نَكُونَ صَادقينَ مع أنْفُسنا أوَّلاً، وبَعدَ ذَلكَ نكونُ صَادقينَ مع إمامِ زماننا صلواتُ اللّهِ عليه - **فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُم إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُم**.

إذاً هُناكَ مَساران:

- مَسارٌ يُحبهُ الإمام.
- ومسارٌ يَكرهُهُ الإمام.

المسارُ الَّذي يُحبّه الإمام؛ هو هذا الَّذي أمرَ المفيد بِخُصوصه حينَ قالَ له: (**فَقِف عَلَى مَا نَذْكُرُه وَاعْمَل عَلَى تَأْدِيَتِه إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْه بِمَا نَرسِمُهُ إِنْ شَاء اللّهُ**). وهُوَ هُوَ الَّذي تَحدَّثَ عنه وقال: (**وَأَدِّ مَا فِيه** - ما في الكتاب الأوّل - **إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْه وَأَوْصِ جَمَاعَتَهُم بِالْعَمَلِ عَلَيْه إِنْ شَاءَ اللّه**).

وفي ضمنِ الرسالة يأتي: (**فَلْيَعْمَل كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُم مَا يَقْرُبُ بِه مِنْ مَحَبَّتِنا وَلْيَتَجَنَّب مَا يُدْنِيه مِن كَرَاهِيَّتِنَا وَسَخَطِنَا**).

القضيّةُ واضحةٌ هُناكَ مَنهجان: هُناكَ منهجُ الغديرين، وهُناكَ منهجُ السَّقيفتين بعبارةٍ واضحة، فأنتُم على أيِّ مَنهجٍ تَسيرون؟